PISSN : 2571-9904 - EISSN : 2602-7763

الدلالات السيميولوجية للخطاب الإرشادي الالكتروني أثناء جائحة كورونا دراسة تحليلية لعينة من الملصقات الإرشادية لمنظمة الصحة العالمية

The semiotic implications of the electronic counselling discourse during the Corona Pandemic

Analytical study of a sample of World Health Organization indicative posters

عبد القادر بودربالة [1]*، فضيلة تومي [2]

[1] جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، bouderbala.abdelkader@univ-ouargla.dz

[2] جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، toumi.fadila@univ-ouargla.dz

تاريخ الاستلام: 09/ 05 / 2021 تاريخ القبول: 24/ 09 / 2021 تاريخ النشر: 24/ 10 / 2021

ملخص:

شهدت الحملات الإعلامية خلال جائحة كورونا إنتاج نظام للرموز والإشارات لمواجهة انتشار الفيروس، حيث ظهرت نماذج عديدة من اللافتات الإرشادية لمواجهة هذه الجائحة العالمية والتي أقرتها المنظمات والمؤسسات الصحية المحلية والعالمية من أجل تنظيم تدفق المشاة وتذكير المواطنين بمراعاة التباعد وكل الإجراءات الهادفة إلى تغيير أنماط السلوك والتخلص من العادات السيئة وإتباع ممارسات أكثر أمانا في السياق الموحد والعالمي،

وقد اخترنا البحث في استخدامات الملصق الإرشادي خلال الجائحة وسياق إنتاجه ودلالاته ورموزه السيميائة من خلال عينة من الملصقات الإرشادية لمنظمة الصحة العالمية، ومنه توصلنا إلى أن الخطاب الإرشادي حول فيروس كورونا في السياقين العالمي والعربي قد حمل دلالات رمزية كبيرة وبلاغة بصرية هامة قامت على الإرشاد والتوجيه لسبل الوقاية والحماية من انتشار الفيروس وفق تطوراته الكرونولوجية وضمن السياقات السوسيو-ثقافية للمجتمعات.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا؛ الخطاب الإرشادي؛ الملصق؛ سيميولوجيا؛ منظمة الصحة العالمية.

Abstract:

Media campaigns during the Corona pandemic witnessed the production of a system of symbols and signs to counter the spread of the Corona virus. Many models of indicative signs appeared to confront this global pandemic and approved by local and global health organizations and institutions in order to regulate the flow of pedestrians and remind citizens to observe the divergence and all measures aimed at changing behavior patterns and eliminate bad habits and follow safer practices in a unified and global context.

We chose to research the uses of the indicative poster during the pandemic, its production context, its connotations, and its semiotic symbols through a sample of World Health Organization guidelines. From it, we concluded that the informative discourse on Coronavirus in the global and Arab contexts carried great symbolic connotations and an important visual rhetoric based on guidance and direction for ways prevention and protection against the spread of the virus according to its chronological developments and within the socio-cultural contexts of societies.

Keywords: *Corona Pandemic; Guiding Discourse; Poster; Semiology; World Health Organization.*

* عبد القادر بودربالة

I. مقدمة:

مثلت جائحة كورونا بما أفرزتها من ظواهر وتحديات تأريخا جديدا ومفصليا للسيرورة البشرية وعلى جميع الأصعدة، الصحية، الاقتصادية، الاجتماعية وغيرها، كما شكلت امتحانا للمجتمعات البشرية اختبرت من خلاله إنسانيتها وتعاطفها فيما بين أفراده، كما أعادت الاعتبار للبحوث العلمية وللكوادر الطبية التي شكلت سدا منيعا لاحتواء فيروس كورونا ومنع انتشاره، من جهة أخرى شهد ميدان الإعلام والاتصال ظواهر غير مسبوقة بفضل الوسائط الجديدة ومواقع التواصل الاجتماعي التي فجرت ظاهرة مستحدثة رافقت الجائحة وهي "الأنفوديميا" كتعبير عن الكم الهائل من المعلومات التي روجت عبر وسائل الإعلام الجماهيري ووسائط الإعلام الجديد، والتي كانت في معظمها أخبارا مغلوطة ومضللة نبعت من حالة الهلع والشك التي انتابت الجميع بانتشار الفيروس وإقرار إجراءات الإغلاق الشامل في كل دول العالم.

هذه الأحداث المتلاحقة وضعت أكبر وأول منظمة صحية في العالم وهي منظمة الصحة العالمية في عين الإعصار وصعبت من مهامها في بعدها العالمي منها متابعة الوضع الصحي لانتشار الفيروس عالميا، ومرافقة الدول في الإجراءات الصحية الواجب إقرارها وتتبعها، وكذا رصد بؤر انتشار الفيروس وتقديم الإحصائيات الدقيقة أولا بأول، كل هذا وأكثر وفق كرونولوجيا متصاعدة في عدد الإصابات وتردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الكثير من الدول، كما واجهت المنظمة اتهامات كثيرة حول استراتيجيتها في متابعة الوباء خصوصا من قبل الرئيس الأمريكي السابق Donald TRUMP وصلت حد وقف التمويل الخاص بها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.

بالعودة إلى ميدان الإعلام والاتصال شكلت الحملات الإعلامية الخاصة بمكافحة الوباء جانبا أساسيا لكل المنظمات والمؤسسات المعنية بذلك، خصوصا وأن أساس مكافحة فيروس كوفيد 19 هو ترشيد بعض الممارسات السلبية لدى الأفراد والتوجيه نحو تصرفات أكثر أمنا وحماية، حفاظا على السلامة العامة للجميع ومنع انتشار الفيروس واحتوائه، وهنا يبرز الملصق الإرشادي الورقي أو الالكتروني كأهم وسيلة اتصالية لتحقيق أهداف تلك الحملات الإعلامية، وإدراكا منها لذلك فقد عمدت منظمة الصحة العالمية إلى تخصيص جزء مبوب ضمن موقعها الالكتروني على الانترنت وحتى مواقع مكاتبها الإقليمية وبمختلف اللغات للملصقات الارشادية تحمل رسائل مختلفة اهتمت بكل مراحل انتشار الفيروس والإجراءات الاحترازية لمنع انتشاره كما ضمنت هذه الملصقات رسائل ورموز واجهت من خلالها الكم الهائل من الأخبار الكاذبة التي رافقت الجائحة، كما أتاحت من خلال موقعها إمكانية مشاركة الملصقات وتحميلها وطبعها من أجل تسهيل استخدامها.

يعتبر الملصق الإرشادي صورة من صور الإعلان التي تهدف إلى نشر الرسالة الإعلانية، عن طريق إقناع الجمهور وحثه على تقبل مجموعة من الأفكار والمعلومات كما أن له دور رئيس في تنمية الوعي وبناء الثقافة الاجتماعية والسياسية لدى الأفراد ورفع مستوى الاهتمام بالشؤون العامة والحس المدني وتهذيب الذوق العام، فهو قيمة إبداعية بمقومات بصرية ووجدانية لما له من أهمية في تعميق الثقافة البصرية مجتمعيا، حيث يعتبر من أهم وسائل الاتصال التي ارتبطت بمعطيات القيم الفنية والأدائية الاتصالية التي تمثل الدعامة الأساسية والهامة في تعميق دورها الثقافي المجتمعي (ثناء، 2012، صفحة 51)، باعتبار أن الدور الذي يمثله مجال الاتصال هو المساهمة الفعالة في تنمية الفرد والمجتمع وارتباطه الوثيق بالتطور

التكنولوجي، حيث أثر بأساليبه وتقنياته في نمو الوعي البصري لدى الأفراد، وبالتالي فإن الملصق هو وسيلة توعية وتقويم وليس إعلان فقط.

كما يعد الملصق أحد الوسائل البصرية التي يمكن استخدامها لتغيير سلوك الفرد، حيث يؤثر بالإيجاب في الارتقاء بأخلاق وسلوك الآخرين، وقد نمى دوره وبدأ يؤثر تربويا في المجتمع وبالتالي يمكن القول بأن للملصق دور في تنمية وتهذيب سلوك الأفراد في المجتمع لأنه يعلم وينشط ويوجه ويقنع، وأكدت جائحة كورونا عودة الملصق الارشادي كوسيلة إعلانية اتصالية اعتبارا للرموز والايقونات الدالة والرسائل الالسنية التوجيهية التي تستخدم ضمن استراتيجيتها الاتصالية للتوعية ومكافحة انتشار الوباء، فتعدد الشاشات والوسائط سمح بمشاركة هذه الملصقات الارشادية ضمن نطاق واسع في سياق عالمي رغم اختلاف الثقافات واللغات،

وإدراكا منا لصعوبة تصميم وإنجاز الملصقات الارشادية لتضمنها رسائل توجيهية تهدف إلى تعديل أو تبني سلوك معين، ارتأينا إعداد هذه الدراسة حول الدلالات السيميولوجية للخطاب الإرشادي الالكتروني من خلال دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الملصقات الإرشادية حول جائحة كورونا لمنظمة الصحة العالمية، اعتبارا لخصوصية الوسيط الالكتروني وخصوصية الحدث نفسه في بعده العالمي ما يستدعي لغة بصرية موحدة (عالمية) رغم اختلاف السياقات الاجتماعية والثقافية لتلقي تلك الرسائل البصرية، ومنه سنحاول الإجابة عن الإشكالية التالية:

ما هي الدلالات الرمزية للخطاب الإرشادي التي تضمنتها الملصقات الارشادية لمنظمة الصحة العالمية حول جائحة كورونا؟

وللتفصيل في أبعاد الموضوع وتفكيك جوانبه المختلفة نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي أهمية الملصق الارشادي كوسيط اتصالي ضمن الاستراتيجية الاتصالية العامة لمنظمة الصحة العالمية؟
- ما هي خصوصية وأهمية الملصق الإرشادي الالكتروني؟ وهل ساهمت التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال في انتشاره وتعزيز دوره الاتصالي؟
- ما هي المعاني الكامنة وراء الملصق الإرشادي الالكتروني حول جائحة كورونا؟ وماهي الرموز والدلائل والرسالة الايقونية المعتمدة في تصميم الرسالة البصرية للملصق؟
- ما هي الخلفيات السوسيوثقافية للملصق الإرشادي الالكتروني؟ وما مدى تضمينه للسياق العربي في تصميم رسائله الإيقونية؟

II. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة في بعديها النظري والتطبيقي إلى بلوغ جملة من الأهداف تتمحور أساسا في النقاط التالية:

- إبراز دور الملصق الإرشادي الالكتروني كوسيط اتصالي ضمن الاستراتيجية الاتصالية لمنظمة الصحة العالمية.

- إبراز خصوصية الملصق الإرشادي الالكتروني في سياق انتشاره العالمي بفضل الوسائط التكنولوجية الحديثة وطقوس تلقيه المرتبطة بالشاشات الالكترونية المختلفة.
- استنطاق المعاني الكامنة وراء الملصق الإرشادي الالكتروني من خلال القراءة السيميولوجية وتفكيك الرموز والدلائل وتحليل الرسائل الإيقونية.
- البحث عن فاعلية الدور الاتصالي الذي يلعبه الملصق الارشادي الالكتروني وإبراز قدرة اللغة البصرية على إيصال المعاني.
- الكشف عن الدلالات والرموز التي يمكن أن يحملها الملصق الارشادي بتوظيف التحليل السيميولوجي على عينة الدراسة والذي سيمكننا من استنطاق المعاني الكامنة وراء الرسائل الإيقونية والألسنية.
- الكشف عن الخلفيات السوسيوثقافية التي يحملها الملصق الارشادي من أجل تفعيل سلوك الأفراد في مكافحة جائحة كورونا، ومدى توافقه مع السياق العربي لتفعيل المعنى وبلوغ الأهداف.
- السعي إلى تفكيك مكونات الملصق الارشادي لفهم منطلقات إعداده وتصميمه ضمن الاستراتيجية الاتصالية العامة لمنظمة الصحة العالمية.

III. أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية دراستنا حول الدلالة الرمزية للملصق الارشادي الالكتروني ضمن الاستراتيجية الاتصالية والحملات الإعلامية الخاصة بالوقاية من انتشار فيروس كورونا التي أطلقتها منظمة الصحة العالمية في بعدها العالمي، وصعوبة إقرار لغة بصرية موحدة ضمن مدونة ايقونية وألسنية تتوافق والسياقات السوسيوثقافية المختلفة ومنها السياق العربي، كما تبرز أهمية الدراسة من حيث أهمية المقاربة السيميولوجية في التحليل والتي غابت عن جل الدراسات الأكاديمية التي تناولت موضوع جائحة كورونا رغم ثراء المواقع الالكترونية والشبكات الاجتماعية وكل الفضاءات الاجتماعية بالعديد من الملصقات الارشادية التي تحمل رموزا ودلالات مختلفة،وعليه تسمح هذه الدراسة بتسليط الضوء على الملصق باعتباره وسيلة اتصال أثبتت نجاعتها خلال انتشار فيروس كورونا ضمن مداخل مختلفة، الوقاية، التحفيز، تعديل السلوك، تصحيح المفاهيم، مواجهة الأخبار الكاذبة، كما برهنت التجربة سهولة انتشار الملصق ضمن الوسائط الجديدة ليتجدد سياق تلقيه ضمن الشاشات الالكترونية وفق طقوس وآليات مختلفة عن السياق السابق، مع إمكانية التفاعل والمشاركة التي تتيحها الشبكات الاجتماعية.

IV. منهج الدراسة:

يعتبر المنهج القاعدة الأساسية لكل البحوث العلمية ونظرا لطبيعة الموضوع اعتمدنا على توليفة من المناهج، والتي تقوم على أكثر من منهج، ولذا كانت الحاجة للاستعانة بمنهجين:

1. المنهج السيميولوجي:

اعتمدنا على المنهج السيميولوجي كاتجاه تطبيقي في شتى المعارف والدراسات الإنسانية والفكرية والعلمية، والذي يعد من أهم المناهج النقدية المعاصرة التي وظفت لمقاربة جميع الخطابات النصية، ورصد كل الأنشطة البشرية بالتفكيك والترتيب، والتحليل والتأويل، بغية البحث عن آليات إنتاج المعنى، وكيفية إبراز الدلالة عبر مساءلة أشكال المضامين، مع سبر أغوار البيانات العميقة دلالة ومنطقا، من أجل فهم تعدد البنى

النصية، وتفسيرها على مستوى البنية السطحية تركيبا وخطابا، ويعد Ferdinand DE SAUSSURE أول من وضع الأسس الأولية للدراسات اللسانية حيث عرفها بالنظام الدلالي، وتعتبر الملصقات (الاعلانية/الارشادية) بمستوى آخر أحد الأشكال الاتصالية التعبيرية التي اهتم بها البحث السيميولوجي نظرا لما لها من سمات تميزها عن باقي الأشكال التعبيرية الأخرى، وتستعمل كلمة صورة اصطلاحا "للدلالة على ما له صلة بالتعبير الحسي، وتطلق أحيانا مرادفة لاستعمال الاستعاري للكلمات"(BOURSTINE, 1985, p. 31) ، وقد تعددت تعاريف الصورة في ميدان السيميولوجيا باختلاف وتعدد منطلقات الباحثين في هذا الميدان، فقد عرفها Abraham. A.MOLESبأنها "تدعيم للاتصال، وتجسيد لكل ما هو موجود في الكون (العالم المدرك)، القادر على البقاء والاستمرار عبر الزمن، وهي أهم أداة في وسائل الاعلام". (MOLES, 1981, p. 20)

أما Kebedi VARGA فيرى ضمن مؤلفاته "الخطابات والراوية والصورة" بأن الصورة "هي إبداع تمثيلي اصطناعي يحاول إعادة صياغة الواقع ولكنه يبقى دائما مجزأ ومحدود بالنسبة لهذا الواقع المستمر"،(VERGA, 1990, p. 90) ، الصورة في الإعلان هي رسالة مرئية تستهدف نقل معلومات عن المعلن إلى جمهور معين عن سلعة أو خدمة بهدف إحداث تأثير في سلوك هؤلاء المستهلكين بجعلهم أكثر قبولا وطلبا للسلعة أو الخدمة المعلن عنها أو أقل اعراضا أو احتمالا للتحول عنها. (محمود، 1979، صفحة 12) وكذلك تم الاعتماد على الأعمال التي قدمها كل من Umberto ECOوRoland BARTHES، فحسب ما جاء به كتاب ECOوالذي نقله Jacques AUMONTأن " كل الظواهر الاتصالية والتعبيرية تمثل أنظمة دلالية، والتي يمكن دراستها وربط كل رسالة فردية بالمدونات العامة التي تنظم الارسال والاستقبال". (Marie & Aumont, 1988, p. 66)

2. المنهج الوصفي:

اعتمدنا المنهج الوصفي لأنه الأكثر ملائمة لدراسة الظواهر ذات البعد السيميولوجي والسوسيو-اتصالي، ونظرا لصعوبة اخضاعها للتجربة وسعيا منا لإضفاء المدلول العلمي ووصف الظاهرة محل الدراسة، حيث تم توظيفه لوصف الاستراتيجية الاتصالية لمنظمة الصحة العالمية في مكافحة وباء كورونا وأهمية الصورة والملصق الارشادي الالكتروني ضمن هذه الاستراتيجية والحملات الإعلامية التي تقدمها في بعدها العالمي.

V. عينة الدراسة:

انطلاقا من أن موضوع الدراسة يهتم بسيميائية الخطاب الارشادي الالكتروني حول فيروس كورونا من خلال دراسة الملصقات الارشادية لمنظمة الصحة العالمية باعتبارها أكبر منظمة عالمية تهتم بالجانب الصحي واعتبارا لحجم التحدي الذي فرضه فيروس كورونا باعتباره جائحة عالمية، ولاستقصائها، اخترنا مجموعة من الملصقات التي تشكل عينة الدراسة وتكون بذلك عينة الدراسة قد خضعت لأسلوب المعاينة القصدية العمدية لأنه يمكننا من اختيار العينة بصورة تحكمية قصدية تسهل على الباحث اختيار مجموعة من الوحدات بصورة مباشرة، وخاصة أن طبيعة التحليل السيميولوجي تتطلب ضرورة تحديد أطر التحليل الدقيق للموضوع، وهذا من أجل ضبط الدراسة جيدا.

ولأجل ذلك تم اختيار مجموعة من الملصقات الارشادية الالكترونية من موقع منظمة الصحة العالمية ومن موقع مكتبها الإقليمي للشرق الأوسط، وقد اختيرت قصدا لما تحمله من دلالات تحقق أهداف البحث وذلك للاعتبارات التالية:

- يتبع اختيار العينة كرونولوجيا تطور انتشار الفيروس زمنيا.
- يخضع اختيار العينة إلى التنوع في المواضيع وفق ما أفرزته الجائحة من ظواهر.
- رغم الطابع الصحي لجائحة كورونا، تعددت مداخل اهتمام منظمة الصحة العالمية وفقا لمستجدات الوضع في كل مرة.
- أهمية السياق السوسيوثقافي في إنتاج الرسالة السيميولوجية دفعنا إلى اختيار ملصقات تحمل دلالات ورموز تعكس السياق الثقافي للمجتمعات العربية الإسلامية.

VI. التحليل السيميولوجي للملصقات الإرشادية:

قبل الشروع في تحليل الملصقات الارشادية التي شكلت عينة الدراسة سنقوم فيما يلي بتوضيح المقاربة التحليلية التي اعتمدناها للتحليل مع تقديم مستويات التحليل السيميولوجي المتبعة في ذلك.

1. المقاربة التحليلية:

اعتمدنا في دراستنا هذه على منهج التحليل السيميولوجي ذي المقاربات المتعددة والذي يعتمد على النموذج السيميولوجي لـ DESAUSSURE الذي يتمثل في ثنائية الدال والمدلول، حيث تشكل السيمياء المنعطف اللغوي في العلوم الإنسانية وهي أداة قوية للكشف عن المعاني الخفية واستنباطها من اللغة البصرية والرموز والأشكال والايماءات، حيث تتعامل السيمياء مع معاني الرموز في شكل نصوص وصور تحمل معاني ثقافية معينة.(Marius, Dubravka Cecez, & DanaiT, 2004)

وفي هذا السياق، يعتبرUmbertoECO أن "السيميولوجية تتعلق بكل شيء يمكن اعتباره علامة، حيث تشكل الإشارات من كلمات مطبوعة ومنطوقة وصور وأصوات وإيماءات وأشياء يفسرها الأفراد على أنها علامات لها مدلول معين، ويضيف PEIRCEأنه لا شيء يعد علامة إلا إذا تم تفسيره على أنه علامة وهي جزء من التوليفة المنظمة من التفاعلات المتفق عليها داخل جماعة معينة، حيث تعمل الإشارات كرمز ناتج عن الخبرات السابقة بين الأفراد حيث تتم عملية التلقي والفهم والنقل بسهولة ويسر كبيرين، إذن يتطلب تفسير العلامات فهم مشترك لقواعد مقبولة اجتماعيا. (Marius, Dubravka Cecez, & DanaiT, 2004)أو ما يسمى بالعلاقة العرفية الثقافية وهذا يعني أن التشابه بين الصورة والموضوع الذي تمثله هو نتاج لممارسة ثقافية وعرفية واصطلاحية أيضا. (فاضل، 1999، الصفحات 19-20)

ومنه يشير في ذات الصدد MORIARTY إلى أن السيمياء هي نهج فلسفي يسعى إلى تفسير الرسائل المرئية من حيث علاماتها وأنماطها الرمزية.(MORIARTY, 1995) ويضيف في هذا المنحى كل من KRESS and VAN LEEUWEN أن علم العلامة يعني اندمـــاج الشكل الذي يتمثل في الدال والمعنى الذي يمثل المدلول، كما يشيران إلى أن أسلوب الكتابة هو شكل من أشكال التواصل المرئي حيث شهدت العقود القليلة الماضية الانتقال من التقنيات القديمة للطباعة إلى الوسائل الرقمية والالكترونية فانتقلنا من عصر الكتابة إلى عصر هيمنة الصورة على الشاشات.(KRESS & VAN LEEUWEN, 2006)

وبناء على ما سبق، ارتئينا في دراستنا هذه التي تهدف إلى تفسير المعاني والدلالات الرمزية والبصرية التي تضمنتها الملصقات الإرشادية التي وظفتها منظمة الصحة العالمية كأدوات ووسائل ضمن استراتيجيتها الاتصالية في مكافحة ومواجهة وباء كورونا، الاعتماد على التكامل المقارباتي والمنهجي لتطبيق التحليل السيميولوجي على عينة مختلطة من الملصقات الارشادية الالكترونية التي نشرتها المنظمة على صفحة موقعها الرسمي وهذا ضمن محاولة منا لاستقراء السياق الاتصالي العالمي أثناء الجائحة، ومن جهة أخرى وقع اختيارنا لعينة من الملصقات في السياق العربي والتي نشرتها المنظمة على صفحتها الفرعية الخاصة بالمكتب الإقليمي للشرق المتوسط.

وفي ظل التكامل المقارباتي والمنهجي الذي سنعتمد عليه لاستكشاف الوحدات البنائية للنسق الاتصالي محل التحليل، فإذا كان هذا النسق (الملصق الإرشادي الالكتروني)صورة أو رسما، فإن التحليل يقوم على تجزئة مكونات هذه البناءات لمعرفة مدى تماثلها أو تقابلها باعتبارها نظائر ومن ثم معرفة الصفة الوظيفية التي تحكم هذا البناء والتفاعل الدلالي لهذا النسق، وذلك باعتمادطريقة Martine JOLY في تحليل الصور والتي تعد طريقة مطورة لتحليل Roland BARTHE للصورة وذلك من خلال التنقيب على الدال والمدلول من خلال إدخال الرسالة التشكيلية وعليه سوف نتبع الخطوات التحليلية الإجرائية التالية للتحليل السيميولوجي لعينة البحث المختارة التي ستكون مندرجة ضمن الدراسات التي تعنى بسيمياء (الاتصال/التواصل) مع تطرقها لسيميائيات أخرى على غرار سيمياء المعنى...الخ.

1.1ـ**الوصف** The description:

اعتمدت Martine JOLY على الوصف كما اهتم به Roland BARTHE في تفكيك الصورة، ويقوم الوصف بتحضير الصورة بالاعتماد على ملاحظة ما هو موجود على الصورة من رسائل يتم تفكيكها حسب الثقافة أو المستوى العلمي لكل فرد وبالتالي يتم في هذه المرحلة تحويل الرسائل البصرية إلى رسائل مكتوبة (JOLY, 1994, p. 81)

2.1ـ **التحليل التعييني**: يتضمن دراسة الرسالة التشكيلية، الرسالة الايقونية والرسالة الألسنية.

3.1ـ **التحليل التضميني**: يتضمن هذا التحليل دراسة الأبعاد السيكولوجية للتأطير، اختيار الزوايا، دراسة وتفسير الأبعاد التيبوغرافية، مثلا لماذا اختير نوع هذا الخط وبنطه، ولماذا استعمل هذا الشعار، بالإضافة للتحليل السيكولوجي للألوان وايحاءاتها المختلفة، ودراسة التضمينات التعيينية (الأشخاص الواردين في الصورة).

4.1ـ **الاستنتاج** The conclusion: خلاصة تحليل الوحدات.

2. مستويات التحليل السيميولوجي:

الشكل رقم 01: مستويات التحليل السيميولوجي

المستوى التعييني	الدال التعييني Denotation Signifier	المدلول التعييني MeansDenotation	
		الدال التضميني	المدلول التضميني

المستوى التضميني	Connotation Signifier	Means Connotation

المصدر: من إعداد الباحثين

VII. التحليل السيميولوجي لعينة البحث المختارة من السياق العالمي:

في بداية تحليلينا للملصقات الارشادية التي شكلت عينة الدراسة، سنقوم بالتحليل السيميولوجي للعينة المختارة في السياق العالمي والمتوفرة على موقع منظمة الصحة العالمية، هذه الملصقات حملت مواضيع متعددة تبعا لما أحدثته جائحة كورونا من آثار وظواهر على المجتمعات في العالم بأسره، وقد اخترنا ضمن هذا الإطار ملصقين ارشاديين سنأتي على استعراضهم فيما يلي:

1. التحليل السيميولوجي للملصق الارشادي رقم 01:

الشكل رقم 02: ملصق إرشادي حول فيروس كورونا

المصدر: موقع منظمة الصحة العالمية(https://www.who.int, 2021)

1.1- **وصف الملصق رقم** 01:يمثل موضوع الملصق الإرشادي الالكتروني لمنظمة الصحة العالمية محل التحليل تقديم مجموعة من النصائح والإرشادات الوقائية والتحسيسية التي تقدمها هذه الهيئة العالمية لمواجهة انتشار فيروس كورونا، وقد صمم الملصق في شكل مستطيل طولي تضمن خلفية زرقاء اللون، تخللته وغلبت عليه رسائل ألسنية ببنطين مختلفين غلب عليها اللون الأبيض وتخللها اللون الأصفر في بعض المواطن، واشتمل الملصق على رسائل إيقونية تمثلت في الشكل الهندسي لفيروس كورونا في أعلى الجهة اليسرى للملصق، ورمز وشعار هيئة الأمم المتحدة في أسفل يمين الملصق، وكذا رمز وشعار منظمة الصحة العالمية في أسفل يساره.

المستوى	الدال التعييني	المدلول التعييني

التعييني	Denotation Signifier	Means Denotation
الرسالة التشكيلية The Plastic Message	الحامل The Support	ورد الملصق في صفحة فرعية للموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية، في شكل لافتة Panelمستطيلة، ولشكل المستطيل دلالة ايقونية تتمثل في الحركة والانسجام.
	الإطار The Panel Frame	الملصق محدد فيزيائيا بإطار غير محدد المقاس(لشكله الالكتروني المرن).
	التأطير Panel Framing	تم تأطير الملصق الالكتروني الارشادي باللون الازرق، حيث توزع موضوعه على كامل المساحة تقريبا، وتمركزت الرسالة الالسنية في الجهة اليمنى حيث جاءت بطريقة منظمة ومتناسقة وفقا للغة الرسالة الالسنية(العربية).
	الحركة البصرية (تركيب الملصق على صفحة الواب)	تتحدد الحركة البصرية للملصق وفق أهمية التعيينات ووضوحها والذي كان كالتالي: 1- الشكل الهندسي لفيروس كورونا. 2- الرسالة الالسنية" **كن مستعدا لمواجهة فيروس كورونا**". 3- الرسالة الالسنية "**كن آمنا من فيروس كورونا**". 4- الرسالة الالسنية " **كن نبيها وثقف نفسك**". 5- الرسالة الالسنية" **كن عطوفا وتبادل الدعم**". 6- الرسالة الالسنية "**منظمة الصحة العالمية تقدم نصائح عن سبل حماية أنفسنا والآخرين**". 7- الرسالة الالسنية" "**لمعرفة المزيد من المعلومات وتقاسمها مع من تحب**" www.who-at/covid-19 8- شعار منظمة الصحة العالمية. 9- شعار منظمة الأمم المتحدة.
		وظفت المدونة اللونية في تصميم الملصق الارشادي الالكتروني على العموم ألوان هادئة، والملاحظ أن اللون الازرق كان غالبا ومثل خلفية الملصق، اما الرسالة الالسنية وردت باللون الابيض الناصع وتخلله الأصفر في بعض المواطن المقصودة. وجاءت الرسالة الايقونية بشكل بنفسجي تمثل في الشكل

	المدونات اللونية	الهندسي للفيروس في اعلى الملصق يسارا. وبهذا تراوحت الالوان المستخدمة بين الألوان الأساسية الباردة (لازرق، الابيض) والالوان الثانوية الصبغية الساخنة(البنفسجي). وقد توافق تصميم واختيار الألوان وفق الالوان الموظفة في شعار المنظمة.
	الإضاءة	الاضاءة في تصميم الملصق الارشادي محل التحليل كانت عالية جدا، حيث خلقت نوعا من الهدوء النفسي والطمأنينة وهذا وفقا لموضوع الملصق المتعلق بتقديم الارشادات الوقائية والنصائح ضمن مخطط بعيد المدى للحملة التوعوية التي تقوم بها المنظمة، كما ظهر ظل خفيف في تصميم الشكل الهندسي للفيروس للتعبير عن وظيفته كرمز دال للانتشار السريع.

2.1- **الرسالة الإيقونية** The Iconic Message:

الدال	المدلول
التعيين الذي طغى على مساحة الملصق هو الرسالة الألسنية	الرسالة الألسنية بلون أبيض ناصع بتخلله اللون الأصفر في بعض المواطن على خلفية زرقاء.
التعيين الموجود على يسار الملصق من الجهة العلوية	الشكل الهندسي لفيروس كورونا بلون بنفسجي بحواف بيضاء.
التعيين الموجود في الجهة السفلية للملصق يمينا ويسارا	الرسالة الألسنية المرافقة وشعار الأمم المتحدة يمينا، وشعار منظمة الصحة العالمية يسارا.

3.1- **الرسالة الألسنية** The Linguistic Message:

الدال	المدلول
شغلت الرسالة الالسنية حيزا كبيرا من مساحة الملصق، وذلك راجع لطبيعة الموضوع والهدف منه، وكتبت بخط وحجم تراوح بين الكبير والمتوسط، وقد شغلت بمين ووسط الملصق نظرا لطبيعة لغة الملصق الذي تستدعي ذلك. مقروئية الرسالة الالسنية للملصق الارشادي: 1- كن مستعدا لمواجهة فيروس كورونا.	أدت الرسالة الألسنية عدة وظائف في هذا الملصق منها وظيفة التبليغ والتذكير بالإرشادات الواجب اتخاذها فرديا وجماعيا، وتعدته الى وظيفة الترسيخ من خلال إعادة لفظة "كن" أربع مرات، وجاءت بصيغة الأمر لتؤكد على ضرورة تبنيها، وكذا وظيفة المناوبة التي نابت بمقتضاها الرسالة الالسنية عن التوضيح الايقوني في الملصق، ووظيفة المناوبة لها

2- كن آمنا من فيروس كورونا. 3- كن نبيها وثقف نفسك. 4- كن عطوفا وتبادل الدعم. 5- منظمة الصحة العالمية تقدم نصائح عن سبل حماية أنفسنا والآخرين. 6- لمعرفة المزيد من المعلومات وتقاسمها مع من تحب www.who-at/covid-19 7- شعار منظمة الأمم المتحدة. 8- شعار منظمة الصحة العالمية.	دور كبير في الملصقات الارشادية على عكس الصور الثابتة.(MORSLI, 1980, p. 80)

4.1- المستوى التضميني: (الدال التضميني، المدلول التضميني)

إن الملاحظ لهذا الملصق الإرشادي يدرك أنه يتعلق بتلك الإجراءات الوقائية المتخذة ضد فيروس كورونا من طرف المنظمات الدولية على غرار منظمة الصحة العالمية، وذلك من أجل مرافقة الأفراد في بداية هذه الأزمة التي انتشرت في جميع أنحاء المعمورة.

وفي ذا السياق، تبنت المنظمة استراتيجية اتصالية هامة اعتمدت على الحملات الاعلامية الالكترونية، وعرض الملصقات الإرشادية على صفحة موقعها الرسمي من أجل التحسيس بخطورة الفيروس وكيفية التعامل معه، ومنه اتجهنا الى تحليل نماذج عن هذه الملصقات للتعرف على الدلالات التي تحملها للمتلقي، حيث خلصنا من خلال تحليل الملصق الارشادي الالكتروني الأول إلى أن الرسائل الآلسنية والأيقونية لهذا الملصق توحي بأنه صمم خصيصا لإرشاد الأفراد إلى الطريقة الصحيحة التي يمكنهم بها مواجهة انتشار فيروس كورونا وكيفية التعامل معه خاصة في بدايته المفاجئة.

حيث جاء هذا الملصق ملائما للطبيعة الإخبارية والتوعوية والتحسيسية التي صمم من أجلها، وكانت أغلب مساحته مجموعة من الرسائل الألسنية التي عنيت هي الأخرى بشرح وافي وكامل وشامل للنصائح التي أرادت المنظمة إيصالها للجمهور المتلقي والتي انطلقت من العام إلى الخاص في تقييم الظاهرة المتعلقة بانتشار فيروس كورونا وما الذي يجب على الأفراد التحلي به من حيطة وحذر وسلوكيات.

ويحمل شكل الملصق دلالة إيقونية هامة تمثلت في الانتقال من الهرم المقلوب من الأكثر أهمية إلى الأهم فالأقل أهمية، أما عن المدونة اللونية الموظفة في الملصق الإرشادي فتوافقت إلى حد كبير مع الموضوع حيث وظفت الألوان التالية التي تحمل دلالات مختلفة معبرة، فطغيان اللون الأزرق في الخلفية له دليل على روح الاستعداد الذي أبدته المنظمة لمحاربة انتشار الفيروس والتي تريد ترسيخه لدى الجمهور (الأفراد) ويوحي إلى التفاعل والثبات في نمط المواجهة.

ويوحي ورود الرسالة الألسنية باللون الأبيض الذي يعتبر لونا ثانويا إلى السكون والهدوء في طرح الأفكار، وهذا ما يتطابق والقيمة الثقافية التي يحملها هذا اللون في السياق العالمي.

كما جاءت الرسائل الألسنية في صيغة إخبارية بسيطة ومباشرة ومفهومة خالية من كل دلالة بلاغية أو مجازية وهو ما يتطابق وجدة الموضوع والدقة والوضوح التي يتطلبها، وهذا ما يبرر وظيفة الترسيخ التي ركزت من خلالها الرسالة الالسنية على كيفية المواجهة والاستعداد لانتشار فيروس كورونا فرديا وجماعيا من خلال ما ورد من معاني متضمنة داخل النص المكتوب، وقد وظفت صيغة الأمر في أربع تنبيهات وارشادات قدمها الملصق بلفظ مكرر "كن" هذا اللفظ المستنبط من مصدر الكينونة بمعنى" كن أو لا تكن " دلالة لفظية صريحة على قيمة الحياة والاستعداد الفطري للإنسان لمقاومة النوائب وهذا التكرار دليل على وظيفة المناوبة التي تنوب بمقتضاها الرسالة الالسنية عن التوضيح الإيقوني، وقد تخلل الرسائل الألسنية التالية:

1. كن مستعدا لمواجهة فيروس كورونا
2. كن آمنا من فيروس كورونا
3. كن نبيها وثقف نفسك
4. كن عطوفا وتبادل الدعم
5. موقع المنظمة

وفي بعض المواطن على سبيل الحصر كلمات: مستعدا، آمنا، نبيها، عطوفا، وموقع المنظمة، التي وردت باللون الأصفر والذي يصنف ضمن الألوان الساخنة وهذا دلالة على ضرورة الالتزام والتقيد بهذه الارشادات من أجل الاستعداد الجيد لمواجهة الوباء فرديا وجماعيا، وتفسر شدة قوة اللون وبنط وحجم الحروف المتراوح بين الكبير والمتوسط على قصد إثارة انتباه المتلقي وجذب انتباهه، وترسيخها لديه.

نستنتج أن مصمم الملصق ركز على الرسالة الألسنية أكثر من الرسائل الايقونية وأعطاها حجما كبيرا تنوعت بين الرسالة الاساسية المراد ايصالها وتلك الفرعية الايحائية وتمثلت في "لمعرفة المزيد من المعلومات وتقاسمها مع من تحب www.who-at/covid-19".

تمثلت هذه الرسائل الارشادية في التعريف بنشاط منظمة الصحة العالمية والتي أكدته من خلال الرسالة الألسنية الأولى في الملصق، والتي حملت معنى الروح الجماعية في تقديمها للنصائح والارشادات والتي تدل ضمنيا على عالمية المنظمة، كما قد تضمنت إعلان صريح للدعوة لزيارة موقعها الالكتروني.

كما قد حملت الرسالة الإيقونية المتمثلة في شعاري منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة دلالة رمزية كبيرة تؤكد من خلالها على استعداد المنظمات الدولية وغيرها من الحكومات والدول للتعاون في مواجهة هذا الوباء العالمي، وخاصة مع تضمين الشعارات رسالة السنية تشير إليهما (منظمة الصحة العالمية، منظمة الأمم المتحدة).

تضمنت الرسالة الألسنية "لمعرفة المزيد من المعلومات وتقاسمها مع من تحب www.who-at/covid-19.،دلالة وبلاغة لغوية هامة تمثلت في توظف الاستمالات العاطفية ومخاطبة عواطف المتلقين.

ومن جهة أخرى حملت الرسالة الإيقونية المتمثلة في الشكل الهندسي المتعارف عليه عالميا لمجسم الفيروس التاجي الجديد Covid-19 دلالة رمزية كبيرة وخاصة لما اختير له الجهة العلوية يسار الملصق وكأنه خطر محدق يشع في كل مكان وزمان، وكذا اللون الذي تخلله البنفسجي الذي يوحي إلى دلالات سيكولوجية متعلقة بالألم والتعب والملل والاختفاء وصولا إلى الموت الذي يسببه الفيروس، وهذا دليل واضح على أن استعمال الألوان جاء بصورة مدروسة في هذا الملصق الارشادي حيث كانت مفهومة ومعبرة ورمزية حملت معاني مشتركة سياقي لأنها قدمت في سياق عالمي بمختلف اللغات وذلك راجع للطابع الدولي للمنظمة.

وفي ذات السياق، واصلت المنظمة في استراتيجيتها الاتصالية الداعية إلى مكافحة ومواجهة فيروس كورونا على المدى الطويل، حيث استتبع كل ملصق ارشادي رئيسي ملصقات ثانوية شارحة ومكملة وتابعة لكل رسالة ألسنية تضمنها الملصق الرئيسي، وذلك من أجل ترسيخ قيم الوعي الصحي وغرس الثقافة الصحية لدى الجمهور، خاصة الذين يعانون من أمراض مزمنة، والفئة العمرية فوق الستين سنة، وجاءت أهم الملصقات الفرعية تتحدث عن كيفية تحقيق الأمان من العدوى البيولوجية للفيروس، والعدوى الاجتماعية لوباء المعلومات المنتشر بسبب التلقي المفرط لوسائل الإعلام التقليدية والجديدة، فدعت من خلال ملصقات ارشادية ثانوية شارحة لكيفية التحقق من المعلومات المغلوطة والبحث عن مصدر المعلومات ذات المصداقية عن طريق درء الشائعات خاصة لما يتعلق الأمر بحياة الإنسان، ودعت في ذلك إلى إتباع أخبار الفيروس من صفحتها الرسمية أو من المصادر الرسمية المحلية لأي بلد.

وبهذا تكون المنظمة قد سايرت من خلال الملصقات الإرشادية التي تنشرها عبر صفحتها الرسمية كرونولوجيا سيرورة وتطور الوباء واستتباعاته النفسية والاجتماعية والاقتصادية على الأفراد منذ بدايته الى يومنا هذا، ولا تزال تتكيف وفق مستجداته على غرار الملصقات الشارحة لكيفية التعامل مع الافراد وخاصة الأطفال في أوقات الحجر المنزلي وغيرها من التعليمات الوقائية.

5.1- **الاستنتاج**:

نستنتج من خلال تحليل الملصق الارشادي الالكتروني رقم 01 أن له خصوصية شكلية فريدة لا يمكن قياسها بسهولة تتعلق بالإخراج الالكتروني في صفحة المنظمة، كما قد طغت عليه شكليا الرسالة الالسنية الدالة عن المعاني المستترة في الموضوع، وأن المصمم وفق الى حد كبير في اختيار المدونة اللونية ذات السياق العالمي، كما أن الرسالة الايقونية على الرغم من قلتها فإنها حملت دلالات رمزية قوية عن الموضوع وبلاغة بصرية هامة.

2. **التحليل السيميولوجي للملصق الإرشادي رقم** 02:

الشكل رقم 03: ملصق ارشادي حول فيروس كورونا

المصدر: موقع منظمة الصحة العالمية (https://www.who.int/, 2021)

1.2- **وصف الملصق رقم** 02: يتمثل موضوع الملصق الإرشادي الالكتروني رقم(02) لمنظمة الصحة العالمية محل التحليل في تقديم مجموعة من النصائح والإرشادات الوقائية والتحسيسية التي تقدمها هذه الهيئة العالمية لمواجهة انتشار ما وصفته بالوباء المعلوماتي الذي انتشر بنفس وتيرة انتشار فيروس كورونا، وقد صمم الملصق في شكل مستطيل طولي تضمن خلفية زرقاء اللون، تخللته وغلبت عليه رسائل ألسنية ببنطين مختلفين باللون الأبيض، واشتمل الملصق على رسائل إيقونية تمثلت في الشكل الهندسي أو ايقونة دالة على الرسالة الألسنية "توقف" وإيقونة دالة أخرى على الرسالة الألسنية "تحقق" في وسط شكل الملصق وكذا رسالة ألسنية أخرى تتعلق بموقع منظمة الصحة العالمية بلون أزرق على خلفية بيضاء، ورمز شعار المنظمة أعلى الجهة اليسرى للملصق، والرسالة الألسنية "قبل أن تتقاسم أي معلومة" بلون أبيض تليها الرسائل الشارحة للموضوع المقصود.

المستوى التعييني	الدال التعييني Denotation Signifier	المدلول التعيني Means Denotation
الرسالة التشكيلية	الحامل The Support	ورد الملصق في صفحة فرعية للموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية، في شكل لافتة Panel مستطيلة. ولشكل المستطيل دلالة إيقونية تتمثل في الحركة والانسجام.
	الإطار The Panel Frame	الملصق محدد فيزيائيا بإطار غير محدد المقاس(لشكله الالكتروني المرن).
	التأطير	تم تأطير الملصق الالكتروني الارشادي باللون الازرق، حيث توزع موضوعه على كامل المساحة تقريبا، وتمركزت الرسالة الالسنية في وسط الملصق بطريقة

The Plastic Message	Panel Framing	منظمة ومتناسقة وفقا للغة الرسالة الألسنية(العربية).
	الحركة البصرية (تركيب الملصق على صفحة الواب)	تتحدد الحركة البصرية للملصق وفق أهمية التعيينات ووضوحها والذي كان كالتالي: 1. الرسالة الالسنية " **منظمة الصحة العالمية"** + رمز شعار المنظمة. 2. الرسالة الالسنية " **قبل أن تتقاسم أي معلومة**". 3. الرسالة الالسنية " **توقف**" + أيقونة التوقف. 4. الرسالة الألسنية "**تحقق**" + أيقونة التحقق. 5. الرسالة الألسنية "www.who.int/ar"، موقع المنظمة.
	المدونات اللونية	وظفت المدونة اللونية في تصميم الملصق الارشادي الالكتروني على العموم ألوان هادئة، والملاحظ أن اللون الأزرق كان غالبا ومثل خلفية الملصق، أما الرسالة الالسنية وردت باللون الأبيض الناصع تارة، وباللون الأبيض في بعض المواطن على غرار خلفية موقع المنظمة. وجاءت الرسالة الإيقونية في أعلى الملصق يسارا بلون أبيض على خلفية زرقاء. وبهذا تمثلت الألوان المستخدمة في الألوان الأساسية الباردة(الأزرق، الأبيض)وقد توافق تصميم واختيار الألوان وفق الألوان الموظفة في شعار المنظمة.
	الإضاءة	الاضاءة في تصميم الملصق الارشادي محل التحليل كانت عالية جدا، حيث خلقت نوعا من الهدوء النفسي والطمأنينة وهذا وفقا لموضوع الملصق المتعلق بتقديم الارشادات الوقائية والنصائح لتفادي سيل الأخبار الكاذبة والتحقق منها وعدم نشرها وتقاسمها مع الآخرين قبل التأكد من مصداقيتها، ضمن مخطط بعيد المدى للحملة التوعوية التي تقوم بها المنظمة جراء انتشار ما

		أسمته بوباء المعلومات الناتج عن الاخبار الكاذبة التي يتداولها الأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي.

2.2- **الرسالة الإيقونية** The Iconic Message:

الدال	المدلول
التعيين الذي طغى على مساحة الملصق هو الرسالة الألسنية.	الرسالة الألسنية بلون أبيض ناصع على خلفية زرقاء عموما.
التعيين الموجود على يسار الملصق من الجهة العلوية.	شعار منظمة الصحة العالمية والرسالة الألسنية المرافقة له.
التعيين الموجود في الجهة السفلية للملصق يمينا ويسارا.	الرسالة الالسنية الخاصة بموقع المنظمة باللون الأزرق على خلفية بيضاء محاطة بإطار.

3.2- **الرسالة الألسنية** The Linguistic Message:

الدال	المدلول
شغلت الرسالة الالسنية حيزا كبيرا من مساحة الملصق، وذلك راجع لطبيعة الموضوع والهدف منه، وكتبت بخط وحجم تراوح بين الكبير والمتوسط، وقد شغلت بمين ووسط الملصق نظرا لطبيعة لغة الملصق الذي تستدعي ذلك. مقروئية الرسالة الالسنية للملصق الارشادي: 1. توقف. 2. تحقق 3. www.who.int/ar موقع المنظمة. 4. قبل أن تتقاسم أي معلومة. 5. منظمة الصحة العالمية.	أدت الرسالة الألسنية عدة وظائف في هذا الملصق منها وظيفة التبليغ والاعلام بضرورة توخي الحذر قبل مشاركة الآخرين لأي معلومة وجب التوقف والتفكير فيها والتحقق من مصداقيتها قبل اعادة نشرها وذلك درءا للأخبار الكاذبة التي أصابت الأفراد بالذعر الاجتماعي، وتعدته إلى وظيفة الترسيخ من خلال صيغة الأمر التي وردت بها الرسالة الالسنية (توقف، تحقق) لتؤكد على ضرورة تبني النظرة الناقدة للمعلومات الواردة عبر وسائط الاعلام المختلفة. وكذا وظيفة المناوبة التي نابت بمقتضاها الرسالة الالسنية المتمثلة في الموقع الالكتروني للمنظمة وذلك بدعوة صريحة الى استقاء المعلومات الحقيقية منه .

4.2- **المستوى التضميني**: (**الدال التضميني، المدلول التضميني**)

يتعلق موضوع هذا الملصق الإرشادي بالإجراءات الوقائية المتخذة ضد وباء المعلومات الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية عن تلك الظاهرة المتعلقة بانتشار الأخبار الكاذبة على نحو غير مسبوق والذي تزامن مع انتشار فيروس كورونا عبر العالم، وذلك من أجل مرافقة الأفراد معلوماتيا أثناء الأزمة أين أثرت هذه

الظاهرة بشكل سلبي، حيث نشرت الكثير من الذعر والخوف الاجتماعي وسط البشر حيث أدى تداول المعلومات المفرطة المتعلقة بفيروسCovid-19 إلى زيادة مستويات التوتر والقلق والذعر الاجتماعي وصولا إلى الفوبيا منه أو الخوف الهستيري، وقد أثبتت العديد من الدراسات أن التعرض المتكرر للتغطية الإعلامية للأحداث المحزنة يعد ضارا أكثر ربما من الوباء نفسه، وقد نوهت منظمة الصحة العالمية بالتقليل من التعرض للمعلومات المفرطة حول فيروسCovid-19، ونصحت بالتحقق من التحديثات بحد أقصى مرة واحدة أو مرتين يوميا، وحذرت من الآثار السلبية والوخيمة للتدفق المستمر لتقارير الأخبار حول هذا الموضوع، وهذا ما كان صريحا وواضحا في الرسائل الألسنية التي وردت في الملصق الإرشادي المتعلقة بالتحقق والتوقف عند المعلومات والأخبار والتأكد من مصداقياتها قبل اعادة نشرها وتشاركها مع الآخرين وذلك لدرء نشر الشائعات التي تسبب في خلق هلع اجتماعي سيما تلك المظاهر التي أدت إلى التدافع المفرط لاقتناء الحاجيات الغذائية والطبية مع بداية انتشار الوباء. وكذا المعلومات الطبية المغلوطة والتداوي بالأعشاب والطب البديل وغيرها.

وفي ذات السياق، تبنت المنظمة استراتيجية اتصالية هامة اعتمدت على الحملات الاعلامية الالكترونية التوعوية لمكافحة وباء المعلومات جنبا إلى جنب مع مكافحة الفيروس، وعرضت العديد من الملصقات الإرشادية على صفحة موقعها الرسمي وصفحاتها الفرعية من أجل التحسيس بخطورة وباء المعلومات والأخبار الكاذبة وكيفية التعامل معها ومحاربتها، ومنه اتجهنا إلى تحليل نماذج عن هذه الملصقات للتعرف على الدلالات التي تحملها للمتلقي، حيث خلصنا من خلال تحليل الملصق الإرشادي الالكتروني الثاني إلى أن الرسائل الألسنية والإيقونية لهذا الملصق توحي بأنه صمم خصيصا لإرشاد الأفراد إلى الطريقة الصحيحة التي يمكنهم بها الحصول على المعلومات الدقيقة والحقيقية عن انتشار الفيروس، وارشادهم إلى موقع المنظمة الذي يوفر لهم المعلومات ذات المصداقية العالية عن الوباء في دعوة صريحة لزيارة موقعها الرسمي.

وجاء هذا الملصق ملائما للطبيعة الإخبارية والتوعوية والتحسيسية التي صمم من أجلها، وكانت أغلب مساحته مجموعة من الرسائل الألسنية التي عنيت هي الأخرى بشرح وافي وكامل وشامل للنصائح التي أرادت المنظمة إيصالها للجمهور المتلقي والتي انطلقت من العام إلى الخاص في تقييم الظاهرة المتعلقة بالأخبار الكاذبة والشائعات وكيفية محاربتها، وما الذي يجب على الأفراد التحلي به من حيطة وحذر وسلوكيات اتجاه المعلومات المغلوطة والمزيفة التي ملأت الفضاء الاتصالي آنذاك، ودعت الى ضرورة تبني فكر ناقد لمستهلك المعلومة والذي من خلاله يتحقق من المصداقية قبل أن يشارك ويقاسم الآخرون المعلومة لأنه قد يفاقم الوضع ويؤزمه بدل التخفيف منه.

ويحمل شكل الملصق دلالة إيقونية هامة تمثلت في الانتقال من العام إلى الخاص في نقل الإرشادات بالرسائل الألسنية وكذا الرموز والأيقونات الدالة فجاءت الرموز قبل الرسائل الألسنية لتعطي دلالة ضمنية مفاهيمية لها.

أما عن المدونة اللونية الموظفة في الملصق الإرشادي فتوافقت مع الموضوع حيث وظفت الألوان التي تحمل دلالات مختلفة معبرة، فطغيان اللون الأزرق في الخلفية له دليل على روح الاستعداد الذي أبدته المنظمة لمحاربة انتشار الوباء المعلوماتي والتي تريد ترسيخه لدى الجمهور (الأفراد) ويوحي إلى التفاعل والثبات في نمط المواجهة من خلال الاطلاع على الأخبار ذات المصداقية من موقعها الرسمي وتقاسمه مع الآخرين، ويوحي ورود الرسالة الألسنية باللون الأبيض الذي يعتبر لونا ثانويا إلى السكون والهدوء في طرح الأفكار، وهذا ما يتطابق والقيمة الثقافية التي يحملها هذا اللون في السياق العالمي.

كما قد جاءت الرسائل الألسنية إخبارية بصيغة الأمر والإرشاد بسيطة ومباشرة ومفهومة وواضحة خالية من كل دلالة بلاغية أو مجازية وهذا ما يتطابق وجدة الموضوع والدقة والوضوح التي يتطلبها، وهذا ما يبرر وظيفة الترسيخ التي ركزت من خلالها الرسالة الألسنية على كيفية المواجهة والاستعداد لانتشار الأخبار الكاذبة الذي سيطر على المشهد الاتصالي أثناء انتشار الوباء.

كما تفسر شدة قوة اللون وبنط وحجم الحروف المتراوح بين الكبير والمتوسط على قصد إثارة انتباه المتلقي وجذب انتباهه، وترسيخها لدية على غرار "توقف- تحقق" اللتان تدلان على التريث والتدقيق والتحقق من المنشورات قبل مشاركتها.

نستنتج أن مصمم الملصق أكد أكثر على الرسالة الألسنية أكثر من الرسائل الإيقونية وأعطاها حجما كبيرا تنوعت بين الرسالة الأساسية المراد إيصالها وتلك الفرعية الإيحائية وتمثلت في: "**قبل أن تتقاسم أي معلومة**". وجب عليك التوقف عندها والتحقق منها قبل نشرها، والذي يمكنك من ذلك زيارة الموقع الالكتروني للمنظمة الذي يعد مصدرا موثوقا لأخبار انتشار الفيروس، ويفسر اللون الأزرق للرسالة الألسنية المتمثلة في موقع المنظمة على أن الأخبار التي تنشرها تتميز بالدلائل السيكولوجية للون الأزرق المتمثلة في الاستعداد لمواجهة الأخبار المغلوطة بهدوء ويقين. والخلفية البيضاء له تدل على أن استقاء المعلومات منه سينشر السلام النفسي العاطفي لدى البشر، وهذا دليل واضح على أن استعمال الألوان جاء بصورة مدروسة في هذا الملصق الإرشادي حيث كانت مفهومة وتعبيرية ورمزية حملت معاني مشتركة سياقيا لأنها قدمت في سياق عالمي بمختلف اللغات وذلك راجع للطابع الدولي للمنظمة.

5.2- **الاستنتاج:**

نستنتج من خلال تحليل الملصق الإرشادي الالكتروني رقم "02" أن له خصوصية موضوعاتية تتعلق بزوايا أخرى هامة طرأت مع انتشار وباء كورونا ألا وهي الأخبار الكاذبة والمغلوطة التي سايرت تطور الفيروس وساهمت في خلق أزمة نفسية لدى الأفراد، لذا جاء الملصق معبأ بالرسائل الألسنية الشارحة والمحذرة من الظاهرة وكيفية التخلص منها نتاج الأضرار التي تسببها، كما أن المصمم وفق إلى حد كبير في اختيار المدونة اللونية ذات السياق العالمي، بالإضافة إلى استدلاله بالرسالة الإيقونية في شكل مقتضب لكنها حملت دلالات رمزية قوية عن الموضوع وبلاغة بصرية هامة تؤكد على ضرورة التحلي بالحيطة والحذر من المعلومات المغلوطة المنشورة على وسائط الإعلام المختلفة وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، وضرورة التحقق وتبني الفكر الناقد إزائها في شكل من أشكال الدعوة إلى التربية الإعلامية والرقمية.

VIII. التحليل السيميولوجي لعينة البحث المختارة من السياق العربي:

استكمالا لتحليل الملصقات الارشادية التي شكلت عينة الدراسة، سنقوم فيما يلي بالتحليل السيميولوجي للعينة المختارة في السياق العربي والمتوفرة على موقع منظمة الصحة العالمية (مكتب شرق المتوسط)، وقد اخترنا ضمن هذا الإطار ملصقين ارشاديين سنأتي على استعراضهم فيما يلي:

3. **التحليل السيميولوجي للملصق الإرشادي رقم** 03:

الشكل رقم 04: ملصق إرشادي حول فيروس كورونا

المصدر: موقع منظمة الصحة العالمية (المكتب الإقليمي لشرق المتوسط)
(http://www.emro.who.int/ar/health-topics/corona-virus/information-resources.html, 2021)

1.3- **وصف الملصق رقم** 03: يمثل موضوع الملصق الإرشادي الالكتروني لمنظمة الصحة العالمية (المكتب الإقليمي لشرق المتوسط) محل التحليل تقديم مجموعة من النصائح والإرشادات الوقائية والتحسيسية التي تقدمها هذه الهيئة العالمية للوقاية من فيروس كوفيد 19 في أماكن العمل بعد رفع إجراءات الحجر والعودة إلى العمل، وقد صمم الملصق في شكل مربع ضمن خلفية خضراء اللون، تخللته وغلبت عليه رسائل ألسنية ببنطين مختلفين وباللونين الأزرق والأخضر وباللغتين العربية والانجليزية، واشتمل الملصق على رسائل ايقونية تمثلت في رمز وشعار المنظمة الصحة العالمية (المكتب الإقليمي لشرق المتوسط) في أسفل يسار الملصق، كما تضمن شكل امرأة محجبة مع خلفية حمراء، وأشكال مكتبية.

المستوى التعييني	الدال التعييني Denotation Signifier	المدلول التعيني Means Denotation
	الحامل The Support	ورد الملصق في صفحة فرعية للموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية، في شكل لافتة Panelمربع ولشكل المربع دلالة ايقونية تتمثل في الحركة والانسجام.
	الإطار	الملصق محدد فيزيائيا بإطار غير محدد

الرسالة التشكيلية The Plastic Message	The Panel Frame	المقاس(لشكله الالكتروني المرن).
	التأطير Panel Framing	الملصق الالكتروني مؤطر باللون الأخضر وتوزع موضوعه على كامل المساحة تقريبا، وتمركزت الرسالة الألسنية في الجهة اليمنى حيث جاءت بطريقة منظمة ومتناسقة وفقا للغة الرسالة الألسنية(العربية).
	الحركة البصرية (تركيب الملصق على صفحة الواب)	تتحدد الحركة البصرية للملصق وفق أهمية التعيينات ووضوحها والذي كان كالتالي: 1- الرسالة الألسنية" الوقاية من كوفيد-19 في أماكن العمل #COVID19" في أعلى الملصق. 2- الرسالة الألسنية "شجع العمل عن بعد على مستوى المؤسسة بانتظام، وفي حال اندلاع فاشية كوفيد 19 في مجتمعك، قد تنصح السلطات الصحية الناس بتجنب المواصلات العامة والأماكن المزدحمة، ويساعد العمل عن بعد في الحفاظ على سير العمل وسلامة الموظفين في آن واحد" في وسط يمين الملصق. 3- الرسالة الألسنية " هاشتاق#Coronavirus" في أسفل يمين الملصق. 4- رسالة إيقونية " امرأة محجبة في مكان عملها "، في وسط يسار الملصق. 5- شعار منظمة الصحة العالمية (المكتب الإقليمي لشرق المتوسط)
	المدونات اللونية	وظفت المدونة اللونية في تصميم الملصق الارشادي الالكتروني على العموم ألوان هادئة، والملاحظ أن اللون الأخضر كان غالبا ومثل خلفية الملصق، أما الرسالة الالسنية وردت باللونين الأزرق والأخضر. وجاءت الرسالة الايقونية بألوان مختلفة، خلفية حمراء وامرأة محجبة بلباس بين اللونين الأخضر والوردي، مع رمز لجهاز الكمبيوتر باللون الأسود ورموز أخرى للموسيقى باللون الأزرق .

2.3- **الرسالة الإيقونية** The Iconic Message:

الدال	المدلول
التعيين الموجود على يسار الملصق في الوسط.	شكل امرأة محجبة ترتدي ثيابا بلون أخضر فاتح وبني فاتح وحذاء أسود، على خلفية وردية اللون تحمل حاسوبا باللون الأسود.
التعيين الموجود في الجهة السفلية للملصق يسارا	الرسالة الألسنية المرافقة ورمز وشعار المنظمة الصحة العالمية (المكتب الإقليمي لشرق المتوسط) في أسفل يسار الملصق .
التعيين الموجود في الجهة السفلية للملصق يمينا.	الرسالة الألسنية" هاشتاق# Coronavirus" في أسفل يمين الملصق.

3.3- **الرسالة الألسنية** The Linguistic Message:

الدال	المدلول
شغلت الرسالة الالسنية حيزا كبيرا من مساحة الملصق، وذلك راجع لطبيعة الموضوع والهدف منه، وكتبت بخط وحجم تراوح بين الكبير والمتوسط، وقد شغلت بمين ووسط الملصق نظرا لطبيعة لغة الملصق الذي تستدعي ذلك. مقروئية الرسالة الألسنية للملصق الارشادي: 1- شكل المرأة المحجبة بأدواتها المكتبية. 2- الوقاية من كوفيد 19 في أماكن العمل. 3- #Coronavirus 4- شجع العمل عن بعد على مستوى المؤسسة بانتظام، وفي حال اندلاع فاشية كوفيد 19 في مجتمعك، قد تنصح السلطات الصحية الناس بتجنب المواصلات العامة والأماكن المزدحمة، ويساعد العمل عن بعد في الحفاظ على سير العمل وسلامة الموظفين في آن واحد" 5- # covid19 6- شعار ورمز منظمة الصحة العالمية (المكتب الإقليمي لشرق المتوسط).	أدت الرسالة الألسنية عدة وظائف في هذا الملصق الارشادي منها وظيفة التبليغ والتي تمثلت في الهاشتاق الذي رفعته المنظمة على الملصق، ووظيفة التذكير بالإرشادات الواجب اتخاذها فرديا وجماعيا بالدعوة لتشجيع العمل عن بعد والذي يضمن سلامة الموظفين في حالة انتشار الفيروس وكذا التذكير بتجنب المواصلات والأماكن المزدحمة، وتعدته إلى وظيفة الترسيخ من خلال لفظة " **شجع** " التي جاءت بصيغة الأمر لتؤكد على ضرورة تبنيها.

4.3- **المستوى التضميني: (الدال التضميني- المدلول التضميني)**

يدرك الملاحظ لهذا الملصق الإرشادي أنه يتعلق بالسياق العربي نظرا للدلالة التي تحملها المرأة المحجبة، كما يحمل الملصق الإجراءات الوقائية المتخذة ضد فيروس كورونا من طرف المنظمات الدولية على غرار منظمة الصحة العالمية، وذلك من أجل مرافقة الأفراد في كل مكان سيما في أماكن العمل أثناء هذه الأزمة التي انتشرت في جميع أنحاء العالم.

وفي ذا السياق، تبنت المنظمة استراتيجية اتصالية هامة اعتمدت على الحملات الاعلامية الالكترونية، وعرض الملصقات الإرشادية على صفحة موقعها الرسمي وكذا صفحاتها الفرعية على غرار صفحة المكتب الاقليمي لشرق المتوسط من أجل التحسيس بخطورة الفيروس وكيفية التعامل معه وسبل الوقاية، ومنه اتجهنا الى تحليل نماذج عن هذه الملصقات ذات السياق العربي للتعرف على الدلالات التي تحملها للمتلقي العربي، حيث خلصنا من خلال تحليل الملصق الارشادي الالكتروني الثالث إلى أن الرسائل الألسنية والإيقونية لهذا الملصق توحي بأنه صمم خصيصا لإرشاد الأفراد إلى الطريقة الصحيحة التي تمكنهم من مواجهة انتشار فيروس كورونا وكيفية التعامل معه خاصة في أماكن العمل وتشجيع العمل عن بعد للحفاظ على سلامة الموظفين وحثهم على التباعد الاجتماعي من خلال تجنب ركوب المواصلات وكذا الاماكن المزدحمة.

جاء هذا الملصق ملائما للطبيعة الإخبارية والتوعوية والتحسيسية في السياق الذي صمم من أجله، وكانت أغلب مساحته مجموعة من الرسائل الألسنية التي عنيت هي الأخرى بشرح وافي وكامل وشامل للنصائح التي أرادت المنظمة إيصالها للجمهور المتلقي العربي والتي انطلقت من العام إلى الخاص في تقييم الظاهرة المتعلقة بانتشار فيروس كورونا وما الذي يجب على الأفراد التحلي به من حيطة وحذر وسلوكيات أثناء مزاولة العمل حضوريا في المؤسسات ودعت لتشجيع العمل عن بعد من أجل السلامة من خطر الوباء.

ويحمل شكل الملصق دلالة إيقونية هامة تمثلت في الانتقال من الحل (العمل عن بعد) إلى الوضعية السائدة (العمل حضوريا مع تجنب السلوكيات الضارة المؤدية لانتشار ما أطلقت عليه بالفاشية)، وذكرت بأن العمل عن بعد هو الحل الأمثل في هذه الظروف الصعبة.

أما عن المدونة اللونية الموظفة في الملصق الإرشادي فتوافقت إلى حد كبير مع الموضوع حيث وظفت الألوان التالية التي تحمل دلالات مختلفة معبرة، فطغيان اللون الأخضر في الخلفية له دلالة على الهدوء والأمل في تجنب هذا الوباء ودرئه ودلالة على أن تتبع الارشادات الوقائية لهو خير دليل على مكافحته، أما دلالة اللون الأزرق في بعض مواطن الرسائل الالسنية فهو دليل على الاستعداد والثقة في محاربة الفيروس على غرار "شجع العمل عن بعد" "بانتظام" وغيرها، فكل العبارات الواردة باللون الأزرق تدعو للأمل والتفاؤل.

ويوحي ورود الرسالة الألسنية بلونين باردين أحدها لون أساسي (الازرق) والآخر ثانوي (الأخضر) والذي يعبر عن الهدوء في طرح الأفكار والتفاؤل بإيجاد الحلول أمام هذه الأزمة، وهذا ما يتطابق والقيمة الثقافية التي يحملها هذان اللونين في السياق العربي.

كما جاءت الرسالة الإيقونية المتمثلة في المرأة المحجبة في مكان العمل مع لوازم مكتبية تحمل دلالة ايقونية بليغة تتمثل في دور المرأة المسلمة والعربية في مكافحة فيروس كورونا من خلال تواجدها في المؤسسة ومزاولة عملها حتى في أوقات الأزمات وتحمل المدونة اللونية للرسالة الايقونية دلالات كبيرة تمثلت في اللون

الوردي الذي يدل على الحيوية والنشاط الذي تتمتع به المرأة في مجال عملها، وثيابها بين اللونين الأخضر والبني الفاتح لهو دليل على الأناقة والتنسيق الذي تتمتع به المرأة حتى في أوقات الأزمات وهذا دليل على الصمودوالهدوء، وحملها للحاسوب لهو دليل على نشاطها ورمز الموسيقى أيضا دليل على حيويتها وارتياحها النفسي النابع عن تواجدها بمفردها محققة بذلك التباعد الاجتماعي حتى في أماكن العمل.

كما قد جاءت الرسائل الألسنية في صيغة إخبارية بسيطة ومباشرة ومفهومة خالية من كل دلالة بلاغية أو مجازية وهذا يتطابق وجدة الموضوع والدقة والوضوح التي يتطلبها، وهذا ما يبرر وظيفة الترسيخ التي ركزت من خلالها الرسالة الألسنية على كيفية المواجهة والاستعداد لانتشار فيروس كورونا وكيفية الوقاية منه أثناء تأدية العمل حضوريا من خلال ما ورد من معاني متضمنة داخل النص المكتوب، وقد وظفت صيغة الأمر في موطن واحد للحث على العمل عن بعد والذي يعد البديل الذي سيحافظ على سلامة الموظفين من هذه الفاشية.

وقد تخلل الرسائل الألسنية هاشتاغات للدلالة على فيروس كوفيد 19 والدعوة إلى اتقاسم المعلومة عن هذا الوباء عبر موقع المنظمة الرسمي وفروعه. كما تفسر شدة قوة اللون ونط وحجم الحروف المتراوح بين الكبير والمتوسط بإثارة المتلقي وجذب انتباهه، وترسيخها لديه.

نستنتج أن مصمم الملصق ركز على الرسالة الألسنية أكثر من الرسائل الإيقونية وأعطاها حجما كبيرا تنوعت بين الرسالة الاساسية المراد ايصالها وتلك الفرعية الايحائية وتمثلت في الهاشتاغات.

تمثلت الرسائل الارشادية في التعريف بنشاط المنظمة العالمية للصحة عبر مكتبها الشرق المتوسط والذي أكدت من خلاله على عالميتها، حيث حملت كل من الرسالة الألسنية والإيقونية دلالة رمزية عن السياق العربي، واهتمام المنظمة به من حيث تقديم الحملات التوعوية والتحسيسية خاصة فيما تعلق بالتباعد الاجتماعي، مزاولة العمل عن بعد وتجنب الازدحام والمواصلات وغيرها من الإرشادات.

كما قد حملت الرسالة الإيقونية المتمثلة في شعار منظمة الصحة العالمية لمكتبها بالشرق المتوسط دلالة رمزية كبيرة تؤكد من خلالها على استعدادها للتعاون في مواجهة هذا الوباء العالمي في المنطقة العربية من خلال فرعها هناك.

5.3- **الاستنتاج**:

نستنتج من خلال تحليل الملصق الارشادي الالكتروني أن له خصوصية دالة على السياق العربي الإسلامي، طغت عليه الرسالة الألسنية الدالة عن المعاني المستترة في الموضوع، كما أن المصمم وفق في اختيار المدونة اللونية وفقا لسياقها، وأن الرسالة الايقونية على الرغم من قلتها فإنها حملت دلالات رمزية قوية عن الموضوع وبلاغة بصرية هامة خاصة ما تعلق بالهشتاغات.

4. **التحليل السيميولوجي للملصق الإرشادي رقم** 04:

الشكل رقم 05: ملصق ارشادي حول فيروس كورونا

المصدر: موقع منظمة الصحة العالمية (المكتب الإقليمي للشرق الأوسط)

(http://www.emro.who.int/ar/health-topics/corona-virus/information-resources.html, 2021)

1.4- **وصف الملصق رقم** 04: يمثل موضوع الملصق الإرشادي الالكتروني لمنظمة الصحة العالمية (المكتب الإقليمي لشرق المتوسط) محل التحليل تقديم مجموعة من النصائح والإرشادات الوقائية والتحسيسية التي تقدمها هذه الهيئة العالمية للوقاية من كوفيد 19 في أماكن العمل بعد رفع إجراءات الحجر وإقرار العودة إلى العمل، وقد صمم الملصق في شكل مربع ضمن خلفية خضراء اللون، تخللته وغلبت عليه رسائل ألسنية ببنطين مختلفين وباللونين الأزرق والأخضر وباللغتين العربية والانجليزية، واشتمل الملصق على رسائل إيقونية تمثلت في رمز وشعار لمنظمة الصحة العالمية (المكتب الإقليمي لشرق المتوسط) في أسفل يسار الملصق، كما تضمن شكل رجل عربي بعباءة وطاقية رأس مع خلفية حمراء، ولوازم حرفة النجارة اليدوية بالألوان الازرق والاصفر والاحمر.

المستوى التعييني	الدال التعييني Denotation Signifier	المدلول التعيني Means Denotation
الرسالة التشكيلية The plastic message	الحامل The Support	ورد الملصق في صفحة فرعية للموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية، في شكل لافتة Panelمستطيل ولشكل المستطيل دلالة ايقونية تتمثل في الحركة والانسجام.
	الإطار The Panel Frame	الملصق محدد فيزيائيا بإطار غير محدد المقاس(لشكله الالكتروني المرن).
	التأطير Panel Framing	الملصق الالكتروني غير مأطر وتوزع موضوعه على كامل المساحة تقريبا، وتمركزت الرسالة الالسنية في الجهة اليمنى حيث جاءت بطريقة منظمة ومتناسقة وفقا للغة الرسالة الالسنية(العربية).
		تتحدد الحركة البصرية للملصق وفق أهمية التعيينات ووضوحها والذي كان كالتالي:

	الحركة البصرية (تركيب الملصق على صفحة الواب)	1. صورة الرجل في ورشة النجارة مع مستلزماتها. 2. الرسالة الالسنية" الوقاية من كوفيد-19 في أماكن العمل #COVID19" في أعلى الملصق. 3. الرسالة الألسنية "يجب المواظبة على مسح الأسطح مثل: (المكاتب والمناضد) والمستلزمات المكتبيةمثل: الهواتف ولوحات المفاتيح) بمطهر، في وسط يمين الملصق. 4. الرسالة الألسنية" هاشتاق# Coronavirus" في أسفل يمين الملصق 5. رسالة إيقونية رجل بزي عربي بورشة النجارة في وسط يسار الملصق. 6. شعار منظمة الصحة العالمية (المكتب الإقليمي لشرق المتوسط)
	المدونات اللونية	وظفت المدونة اللونية في تصميم الملصق الارشادي الالكتروني على العموم ألوان هادئة، والملاحظ أن اللون الأخضر كان غالبا ومثل خلفية الملصق، أما الرسالة الألسنية وردت باللونين الأزرق والأخضر. وجاءت الرسالة الإيقونة بألوان مختلفة، خلفية حمراء ورجل عربي بلباس(عباءة) بلون الأبيض وحذاء أصفر، مع لوازم حرفة النجارة بالألوان (الأزرق الداكن الأحمر والأصفر).

2.4- **الرسالة الإيقونية** The Iconic Message:

الدال	المدلول
التعيين الذي طغى على مساحة الملصق هو الرسالة الألسنية.	الرسالة الألسنية بلون أخضر يتخلله اللون الأزرق في بعض المواطن على خلفية خضراء.
التعيين الموجود على يسار الملصق في الوسط.	صورة الرجل بالزي العربي في ورشة النجارة ولوازمها.
التعيين الموجود في الجهة السفلية للملصق يسارا.	الرسالة الألسنية" هاشتاق#Coronavirus" في أسفل يمين الملصق.
التعيين الموجود في الجهة السفلية للملصق يمينا.	الرسالة الألسنية المرافقة وشعار منظمة الصحة

	العالمية المكتب الإقليمي لشرق المتوسط في أسفل يسار الملصق.

3.4- **الرسالة الألسنية** The Linguistic Message:

الدال	المدلول
شغلت الرسالة الالسنية حيزا كبيرا من مساحة الملصق، وذلك راجع لطبيعة الموضوع والهدف منه، وكتبت بخط وحجم تراوح بين الكبير والمتوسط، وقد شغلت يمين ووسط الملصق نظرا لطبيعة لغة الملصق الذي تستدعي ذلك. مقروئية الرسالة الألسنية للملصق الارشادي: 1- الوقاية من كوفيد 19 في أماكن العمل. 2- #Covid19 3- يجب المواظبة على مسح الاسطح مثل (المكاتب والمناضد) والمستلزمات المكتبية مثل (الهواتف ولوحات المفاتيح) بمطهر. 4- #coronavirus 5- شعار ورمز منظمة الصحة العالمية (المكتب الإقليمي لشرق المتوسط).	أدت الرسالة الألسنية عدة وظائف في هذا الملصق الإرشادي منها وظيفة التبليغ والتي تمثلت في الهاشتاق الذي رفعته المنظمة على الملصق، ووظيفة التذكير بالإرشادات الواجب اتخاذها فرديا وجماعيا بالدعوة للمواظبة على تطهير الأسطح والمستلزمات، وتعدته إلى وظيفة الترسيخ من خلال لفظة "يجب" التي جاءت بصيغة الأمر لتؤكد على ضرورة تبني هذه الإرشادات الوقائية.

4.4- **المستوى التضميني**: (**الدال التضميني، المدلول التضميني**)

يتعلق محتوى الملصق الإرشادي بالسياق العربي الاسلامي نظرا للدلالة التي تحملها الرجل بالزي العربي، كما يحمل الملصق الإجراءات الوقائية المتخذة ضد فيروس كورونا من طرف منظمة الصحة العالمية. وذلك من أجل الوقاية من الفيروس عن طريق تعقيم وتطهير الأدوات والمستلزمات في أماكن العمل.

وفي ذات السياق، خلصنا من خلال تحليل الملصق الارشادي الالكتروني الرابع إلى أن الرسائل الألسنية والإيقونية لهذا الملصق توحي بأنه صمم خصيصا لإرشاد الأفراد إلى الطريقة الصحيحة التي يمكنهم بها مواجهة انتشار فيروس كورونا وكيفية التعامل معه خاصة في أماكن العمل وذلك بالتعقيم والتطهير لأماكن ومستلزمات العمل.

حيث جاء هذا الملصق ملائما للطبيعة الإخبارية والتوعوية والتحسيسية في السياق الذي صمم من أجله، وكانت أغلب مساحته مجموعة من الرسائل الألسنية التي عنيت هي الأخرى بشرح وافي وكامل وشامل للنصائح التي أرادت المنظمة إيصالها للجمهور المتلقي العربي والتي انطلقت من العام إلى الخاص في تقييم الظاهرة المتعلقة بانتشار فيروس كورونا وما يجب على الأفراد التحلي به من حيطة وحذر وسلوكيات أثناء

مزاولة العمل حضوريا في المؤسسات ودعت للتطهير والتعقيم في اماكن الشغل، ويحمل شكل الملصق دلالة إيقونية هامة تمثلت في تعقيم وتطهير مستلزمات العمل وذلك باستخدام المطهر.

أما عن المدونة اللونية الموظفة في الملصق الإرشادي فتوافقت مع الموضوع حيث وظفت الألوان التي تحمل دلالات مختلفة معبرة، فطغيان اللون الأخضر في الخلفية دليل على الهدوء والأمل في تجنب هذا الوباء ودرئه ودلالة على أن تتبع الارشادات الوقائية هو خير دليل على مكافحته، أما دلالة اللون الأزرق في بعض مواطن الرسائل الالسنية فهو دليل على الاستعداد والثقة في محاربة الفيروس على غرار "يجب المواظبة على مسح الاسطح..." "بمطهر" ، فكل العبارات الواردة باللون الأزرق تدعو للأمل والتفاؤل للوقاية من الوباء عن طريق التطهير.

ويوحي ورود الرسالة الألسنية بلونين باردين أحدها لون أساسي (الأزرق) والآخر ثانوي (الأخضر) والذي يعبر عن الهدوء في طرح الأفكار والتفاؤل بإيجاد الحلول أمام هذه الأزمة، وهذا ما يتطابق والقيمة الثقافية التي يحملها هذان اللونين في السياق العربي.

كما جاءت الرسالة الإيقونية المتمثلة في الرجل العربي في مكان العمل مع لوازمه تحمل دلالة إبقونية بليغة تتمثل في دور الرجل العربي الذي يمتهن العمل الحرفي واستمر في مزاولتها أثناء الأزمة هو دليل على الكفاح وتحدي هذه الجائحة، وتحمل المدونة اللونية للرسالة الابقونية دلالات كبيرة تمثلت في الألوان التالية: الأزرق ، الأحمر، الأصفر الذي يدل على الحيوية والنشاط الذي يتمتع به الرجل العربي في مجال عمله، وثيابه (العباءة) باللون الأبيض لهو دليل على أصالة الزي العربي ولونه الدال على النظافة والهدوء الذي يتمتع به الفرد المشرقي خاصة في أوقات الأزمات وهذا دليل على الصمود والتحدي في مواجهة الوباء.

كما جاءت الرسائل الألسنية في صيغة إخبارية بسيطة ومباشرة ومفهومة خالية من كل دلالة بلاغية أو مجازية وهذا يتطابق وجدة الموضوع والدقة والوضوح التي يتطلبها، وهذا ما يبرر وظيفة الترسيخ التي ركزت من خلالها الرسالة الألسنية على كيفية المواجهة والاستعداد للوقاية من فيروس كورونا أثناء تأدية العمل حضوريا من خلال التعقيم والتطهير. وقد وظفت صيغة الأمر في موطن واحد للحث عن وجوب المواظبة في التطهير.

وقد تخلل الرسائل الألسنية هاشتاغات للدلالة على فيروس كوفيد 19 والدعوة إلى تقاسم المعلومة عن هذا الوباء عبر موقع المنظمة الرسمي وفروعه. كما تفسر شدة قوة اللون وبنط وحجم الحروف المتراوح بين الكبير والمتوسط لترسيخ الفكرة لديه.

نستنتج أن مصمم الملصق ركز على الرسالة الألسنية أكثر من الرسائل الايقونية وأعطاها حجما كبيرا تنوعت بين الرسالة الأساسية المراد إيصالها وتلك الفرعية الإيحائية وتمثلت في الهاشتاغات، وقد حملت كل من الرسالة الألسنية والأيقونة دلالة رمزية عن السياق العربي، واهتمام المنظمة به من حيث تقديم الحملات التوعوية والتحسيسية خاصة التطهير والتعقيم في أماكن العمل.

كما قد حملت الرسالة الايقونية المتمثلة في شعار منظمة الصحة العالمية ومكتبها في الشرق الاوسط دلالة رمزية كبيرة تؤكد من خلالها على استعدادها للتعاون في مواجهة هذا الوباء العالمي في المنطقة العربية من خلال فرعها هناك.

5.4- **الاستنتاج**:

نستنتج من خلال تحليل الملصق الارشادي الالكتروني أن له خصوصية دالة على السياق العربي الإسلامي، طغت عليه الرسالة الالسنية الدالة عن أهمية الموضوع، وقد وفق المصمم إلى حد كبير في اختيار المدونة اللونية وفقا لسياقها، وأن الرسالة الإيقونية على الرغم من قلتها فإنها حملت دلالات رمزية قوية عن الموضوع وبلاغة بصرية هامة خاصة ما تعلق بالهاشتاق والدعوة لمشاركته مع الآخر.

IX. مناقشة النتائج:

نستنتج من خلال الدراسة التحليلية أن الخطاب الإرشادي لمنظمة الصحة العالمية حول انتشار جائحة كورونا في السياقين العالمي والعربي من خلال الملصقات الإرشادية التي تنشرها عبر موقعها الالكتروني حمل دلالات رمزية كبيرة وبلاغة بصرية هامة قامت على الإرشاد والتوجيه لسبل الوقاية والحماية من انتشار الفيروس وفق تطوراته الكرونولوجية، كما ارتبط الخطاب بالسياقات السوسيوثقافية للمجتمعات.

أولت منظمة الصحة العالمية عبر موقعها الرسمي وفروعه أهمية بالغة للملصقات الارشادية كوسيط اتصالي هام ضمن الاستراتيجية الاتصالية العامة لمنظمة الصحة العالمية في مكافحتها لانتشار فيروس كورونا في العالم، كما قد ساهمت التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال بمميزاتها المختلفة في انتشاره وتعزيز دوره الاتصالي سيما في أوقات الأزمات. ونظرا لخصوصية وأهمية الملصق الإرشادي الالكتروني الذي يمكن تحميله بصيغة PDF أو نشره ومشاركته في جميع المواقع والمنصات الالكترونية واعتباره نموذج توعوي وارشادي للأفراد،

كما توصلنا من خلال تحليل الايقونات والعلامات والرموز المستخدمة في تصميم الملصقات الإرشادية الالكترونية في السياقين العالمي والعربي على حد سواء على أن هذا النوع من الخطاب اكتسى طابعا بصريا جماليا استمد قوته من بساطته ورسائله الألسنية وكذا مدوناته اللونية ليتضمن بلاغة بصرية كمية وكيفية.

وفي جانب آخر تعددت المعاني الكامنة وراء الرسائل الضمنية التي حملتها الملصقات الإرشادية الالكترونية محل التحليل حول سبل الوقاية من انتشار الفيروس والتي كانت مفهومة لأن اللغة البصرية هي لغة عالمية يمكن فهمها دون الرجوع إلى الرسائل الألسنية التي تضمنت وظيفة الترسيخ أحيانا والمناوبة أحيانا أخرى.

وفي شق آخر متعلق بدلالات الرموز والعلامات والرسائل الايقونية المعتمدة في تصميم الرسالة البصرية للملصقات الإرشادية محل التحليل، فكانت قليلة مقارنة بالرسائل الألسنية لكنها حملت دلالات رمزية قوية عن الموضوع وبلاغة بصرية كمية وكيفية هامة تؤدي إلى فهم المعاني المتضمنة.

كما نستنتج من خلال التحليل السيميولوجي لعينة الدراسة أن للملصق الإرشادي الالكتروني خصوصية شكلية فريدة لا يمكن قياسها بسهولة وهذا ما يتعلق بجانب الإخراج الالكتروني في صفحة المنظمة الرسمية وفرعها الثانوي، كما قد طغت عليه شكليا الرسالة الالسنية الدالة عن المعاني المستترة في الموضوع

والتي أدت وظيفة التبليغ والمناوبة، وقد وفق المصمم إلى حد كبير في اختيار المدونة اللونية ذات السياق العالمي والعربي حسب الجمهور المستهدف وخصوصياته، فنقلت بذلك الرسالة البصرية العالمية والرسالة الالسنية المحلية حسب نوع الجمهور وراعت بذلك الخلفيات السوسيو- ثقافية للمجتمعات.

X. خاتمة:

تزداد أهمية الملصق الارشادي في إقناع الجمهور وحثهم على تقبل مجموعة من الأفكار والمعلومات، كما أن له دور رئيس في تنمية الوعي الثقافي والاجتماعي لدى الأفراد، فهو قيمة إبداعية تستهدف وجدان المتلقي، لما له من أهمية في تعميق الثقافة الاجتماعية وتعديل السلوك، حيث يعتبر من وسائل الاتصال الهامة والضرورية التي ارتبطت بمعطيات القيم الفنية والأداء الاتصالي الذي يعد الدعامة الأساسية والهامة في تعميق دورها الاجتماعي، باعتبار أن الدور الذي يمثله مجال الاتصال هو المساهمة الفعالة في تنمية الفرد والمجتمع وارتباطه الوثيق بالتطور التكنولوجي، حيث أثر بأساليبه وتقنياته في نمو الوعي البصري لدى الأفراد، وبالتالي استقاء الارشادات والمعلومات من خلال الرسائل الضمنية للملصق الارشادي مهما كان موضوعه.

وعليه شكلت جائحة كورونا مجالا أساسيا لتفعيل دور الملصق الإرشادي في بناء الثقافة الصحية وتعزيز الحس الوقائي لدى الأفراد عبر رسائل بصرية ذات بعد عالمي، ليبقى شكل الرسائل التعيينية والتضمينية هو التحدي أمام تصميم تلك الملصقات، غير أن منظمة الصحة العالمية باعتبارها أكبر منظمة صحية عالمية نجحت في مواكبة كرونولوجيا انتشار جائحة كورونا وكل ما رافقها من ظواهر وتحديات عبر تصميم وإخراج ونشر عدد كبير من الملصقات الإرشادية، وقد ساهمت التكنولوجيات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي في نشر هذه الملصقات التي ما إن ارتبطت بهذه الحوامل والشاشات الجديدة حتى أصبح تأثير الدلالات السيمولوجية للخطاب الإرشادي جليا ضمن السياقات السوسيو-ثقافية المختلفة.

الإحالات والمراجع:

(2021, avril 23). Retrieved from http://www.emro.who.int/ar/health-topics/corona-virus/information-resources.html.

(2021, avril 23). Retrieved from http://www.emro.who.int/ar/health-topics/corona-virus/information-resources.html.

(2021, avril 23). Retrieved from https://www.who.int.

(2021, avril 23). Retrieved from https://www.who.int/.

BOURSTINE, D. J. (1985). *l'Image.* Paris: Union génèral des éditions.

JOLY, M. (1994). *Texte et Image, introduction à l'analyse de l'image.* Nathan université.

KRESS, G., & VAN LEEUWEN, T. (2006). *Reading images; the grammar of visual disign.* London: Routledge.

Marie, M., & Aumont, J. (1988). *l'Analyse des films.* Unèiversité Paris: édition Nathan.

Marius, J., Dubravka Cecez, K., & DanaiT, s. (2004, august 12). *Marketing on the internet, a sémiotic analysis.* Retrieved février 14, 2021, from https://www.umsl.edu: https://www.umsl.edu/~jansonma/myarticles/D

MOLES, A. A. (1981). *l'Image, communication fonctionnelle.* Paris: Edition Casterman.

MORIARTY, S. (1995). *Visual semiotics and the production of meaning in advertising.* Retrieved november 23, 2020, from http://spot.colorado.edu: http://spot.colorado.edu/~moriarts/vissemiotics.html

MORSLI, D. (1980). *introduction à la sémiologie, texte et image.* Alger: OPU.

VERGA, K. (1990). *Discours, recit, image.* Bruxelles: Edition Liège.

تامر فاضل. (1999). *اللغة الثانية في اشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث* (المجلد ط 1). المركز الثقافي العربي.

سعد علي شلبي ثناء. (2012). *دور الملصق الارشادي في تغيير ثقافة الفرد نحو تقبل الآخر.* جمهورية مصر العربية: كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

محي الدين محمود. (1979). *الصورة الفوتوغرافية في المجلات الاعلانية.* القاهرة: دار النشر العربية.